AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

العمل من الكسب الحلال كآلية للاعتماد على الذات والاستغناء عن الآخرين: دراسة من منظور التمويل الإجتماعي الإسلامي

Earning A Lawful Income as A Mechanism for Self-Reliance and Independence from Others: A Study from The Perspective of Islamic Social Finance

[i,*]Muktar Shek Abdurahiman & [i]Mahmoud Mohamed Ali Mahmoud Edris

[i,*]Faculty of Shariah and Law, Raaso Islamic University, HQ2R+PQ3, Raaso, Somali Region, Ethiopia
[ii]Faculty of Shariah and Law, Islamic Science University of Malaysia, Bandar Baru Nilai,71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

*(Corresponding author) e-mail: saamix99@gmail.com

Article history:
Submission date: 12 Dec 2024
Received in revised form: 15 March 2025
Acceptance date: 27 April 2025
Available online: 13 July 2025

Keywords:
Islamic Work Ethics, Halal Earning (Ḥalāl Income), Self-Sufficiency in Islam, Maqasid al-Shariah and Development, Prophetic Model of Labor

Funding:
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as:
Abdurahiman, M. S., & Mahmoud Edris, M. M. A. (2025). Al-ʿamal min al-kasb al-ḥalāl ka-ālīyah lil-iʿtimād ʿalā al-dhāt wa-al-istighnāʾ ʿan al-ākharīn: Dirāsah min manẓūr al-tamwīl al-ijtimāʿī al-Islāmī: Earning a lawful income as a mechanism for self-reliance and independence from others: A study from the perspective of Islamic social finance. *Al-Maqasid: The International Journal of Maqasid Studies and Advanced Islamic Research*, *6*(1), 29–37. https://doi.org/10.55265/al-maqasid.v6i1.197

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact Intelligentia Resources.

SDG Elements:
Quality Education, Sustainable cities and communities

ABSTRACT

This research focuses on the importance of work and earning lawful (halal) income in Islam as a means to achieve self-sufficiency, independence from others, preserve human dignity, and fulfil the objectives of Sharia in cultivating the earth. The researcher emphasizes that Islam has made work an act of worship and a means of honor and dignity, and that the Prophet (pbuh) and his companions were practical models in engaging in honest work of various kinds. The study explores the concept of work both linguistically and technically, clarifying that work in Islam encompasses any legitimate effort exerted by a person to achieve material or moral benefit. The study also highlights Islam's positive view on work, based on Qur'anic and prophetic evidence that encourages striving, earning, and avoiding dependency. The researcher then presents examples of prophets and righteous predecessors who carried out honorable professions with their own hands, such as Prophet David, Zachariah, and Prophet Muhammad (pbuh), which reinforces the value of work in the life of a Muslim. The research also outlines the economic and social impacts of work in achieving social justice, combating poverty and unemployment, promoting development and local production, and fostering a spirit of self-reliance.

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

الملخص

يركز هذا البحث أهمية العمل والكسب الحلال في الإسلام باعتباره وسيلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الآخرين، وحفظ الكرامة الإنسانية، وتحقيق مقاصد الشريعة في عمارة الأرض. يؤكد الباحث أن الإسلام جعل العمل عبادة ووسيلة للشرف والعزة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا نماذج عملية في ممارسة العمل الشريف بمختلف أنواعه. تكشف الدراسة مفهوم العمل لغويًا واصطلاحًا، وتوضح أن العمل في الإسلام يشمل كل جهد مشروع يبذله الإنسان لتحقيق نفع مادي أو معنوي. كما تبرز الدراسة نظرة الإسلام الإيجابية للعمل، استنادًا إلى الأدلة القرآنية والنبوية التي تحث على السعي والكسب وعدم التواكل. ثم يورد الباحث نماذج من الأنبياء والسلف الصالح الذين مارسوا الوظائف الشريفة بأيديهم، مثل سيدنا داود، وزكريا عليهما السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم، مما يعزز قيمة العمل في حياة المسلم. كما يوضح البحث الآثار الاقتصادية والاجتماعية للعمل في تحقيق العدالة الاجتماعية، ومحاربة الفقر والبطالة، وتعزيز التنمية والإنتاج المحلي، وتنمية روح الاعتماد على الذات.

المقدمة

لا شك أن العمل يعد من أهم وأبرز وسائل الكسب الحلال التي دعا إليها الإسلام وشجّعها. بل وأنه من مظاهر العزة والشرف والكرامة الإنسانية التي أقرّ بها الإسلام. وعنصر أساسي لتحقيق الاكتفاء الذاتي واستقلال المالي. ولم يكتف الإسلام بالصوص الواردة بهذا الخصوص، بل ترك لنا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان عليهم نماذج علمية يثبت بهذا المفهوم حيث باشروا العمل والكسب بأيديهم. وحثوا عليه بوصفه عبادة يتقربون الله وليس مجرد استرزاق.

وعلى الرغم من كل هذه المفاهيم الراسخة فهناك شريحة كبيرة اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية ولاسيما التي تعاني من الفقر والبطالة والتهميش، والتي مازالت تميل وتلجأ إلى التّسول والسؤال، مما يخالف مع مقاصد الشريعة الغراء في حفظ الكرامة الإنسانية والتعفف عن السؤال.

ولهذا تسعى هذه الدراسة للتوضيح وبلورة فكرة التكييف الشرعي للكسب الحلال، وإبراز مكانته دوره في تحقيق الاكتفاء الذاتي بدل الاتكال على الغير والبطالة. ذلك عبر النصوص الشرعية الواردة واستشهاد النماذج الفريدة من الصحابة والسلف الصالح.

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

على الرغم من تشجيع الإسلام وحثّه على العمل والكسب الحلال بوصفه الحل الأمثل للاكتفاء الذاتي، لايزال الكثير من مجتمعاتنا اليوم في القرن الحادي والعشرين يحتقرون ويعزفون كثيراً من الأعمال والحرف والمهن الشّريفة، ويفضلون الاعتماد على الآخرين والتّسول عليهم. مما يؤدي بالضرورة إلى تزايد نسبة الفقر وتفشي البطالة ونقص الإنتاج في أوساط المجتمعات الإسلامية. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى إجراء دراسة شرعية تكشف " مكانة العمل في المنظور الإسلامي بوصفه وسيلة لحفظ الكرامة الإنسانية وللاكتفاء الذاتي وفق مقاصد الشريعة الإسلامية. تتجلّى أهمية هذه الدراسة في إبراز مكانة العمل والاعتماد على الذات في المنظور الإسلامي، وبيان دور العمل والاكتفاء الذاتي في صيانة الأعراض وتحقيق الكرامة الإنسانية، إضافة إلى التأكيد على أهمية الإنتاج في الإسلام ومساهمته في تنمية المجتمعات. وتنطلق الدراسة من مجموعة من الأسئلة المحورية، أهمها: ما المفهوم الشرعي وماهيته العلمية للكسب الحلال في الإسلام؟ وما الأدلة والنصوص الشرعية التي تُبرز مكانة العمل وفضله؟ وما دور العمل في تحقيق الاكتفاء الذاتي؟ وما النماذج العملية التي تقدمها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام في هذا المجال؟ وتهدف الدراسة إلى بيان المفهوم الشرعي للكسب الحلال، وتوضيح الأدلة والنصوص التي تؤكد مشروعيته وفضله، ومناقشة أثره الإيجابي في تحقيق الاكتفاء الذاتي ومعالجة ظاهرة الاتكال على الغير، بالإضافة إلى عرض نماذج عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وتعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في توصيف ظاهرة العزوف عن العمل والكسب اليدوي لدى فئات من المجتمعات الإسلامية، في ضوء الشريعة وأقوال العلماء المعتبرين، وذلك لدراسة أسباب هذه الظاهرة وتحليل آثارها الاقتصادية والاجتماعية والدينية، مع إبراز مكانة الكسب المشروع في الإسلام وتوازن الرؤية الشرعية التي تحثّ على السعي والإنتاج وبذل الجهد، وتنبذ التقاعس، والتواكل، والتسول، والكسل.

المحور الأول: مفهوم العمل الكسب الحلال في الإسلام

أولا معنى العمل في اللغة

العمل في اللغة مأخوذٌ من عمِلَ: العين والميم واللام أصلٌ واحد صحيح، وهو عام في كل فعلٍ يفعل، وقال الخليل: وعملَ يعملُ عملاً، فهو عامل، واعتمل الرجل: إذا عمل بنفسه، والعمالة: أجر ما عمل، والمعاملة: مصدر من قولك: عاملته، وأنا أعامله معاملة. أما معنى العمل عند ابن منظور: العَمَل :المِهْنة والفِعْل، وَالْجَمْعُ أَعْمَال، عَمِلَ عَمَلًا، وأَعْمَلَه غَيرهُ واسْتَعْمَلَه، واعْتَمَلَ الرجلُ :عَمِلَ بِنَفْسِهِ، نَصَب سِيبَوَيْهِ مَوْهِناً بعَمِل ودَفَعَه غيرُه مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَقَالَ: إِنما هُوَ ظَرْفٌ، وَهَذَا حَسَنٌ مِنْهُ لأَنه إِنما يُحْمَل الشَّيْءُ عَلَى إِعْمال فَعِلٍ إِذا لَمْ يُوجَدْ مِنْ إِعْماله بُدٌّ .وَرَجُلٌ عَمُولٌ :بِمَعْنَى رَجُلٍ عَمِلٌ أَي مَطْبُوعٌ عَلَى العَمَل. وتَعَمَّلَ فُلَانٌ لِكَذَا، والتَّعْمِيل :تَوْلِيَةُ العَمَل .يُقَالُ :عَمَّلْت فُلَانًا عَلَى الْبَصْرَةِ؛ قَالَ ابْنُ الأَثير :قَدْ يَكُونُ عَمَّلْته بِمَعْنَى وَلَّيته وَجَعَلْتُهُ عامِلًا؛ وأَما مَا أَنشده الْفَرَّاءُ لِلَبِيد (Ibn Manzur,

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

(n.d. لكلمة "عمل" معانٍ متعددة في سياق الحياة. وبشكل عام، قد تشير إلى أي فعل أو حركة أو ظاهرة صادرة عن أي كيان يسعى إلى الكسب، سواءً بقصد أو بغير قصد.

وعرفه الفيروزآبادى العَمَلُ، محرَّكةً :المِهْنَةُ والفِعْلُ، ج :أعْمالٌ. عَمِلَ، كفرِحَ، وأعْمَلَهُ واسْتَعْمَلَهُ غَيْرُه. واعْتَمَلَ :عَمِلَ بنفْسه، وأعْمَلَ رَأْيَهُ وآلَتَهُ، واسْتَعْمَلَهُ :عَمِلَ به. ورجُلٌ عَمِلٌ، ككَتِفٍ وصَبورٍ :ذو عَمَلٍ، أو مَطْبوعٌ عليه. والعَمِلَةُ، بكسر الميمِ :العَمِلُ، وما عُمِل (al-Fayruzabadi, n.d.). وعرف عبد الرؤوف المناوي: العمل :كل فعل من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجماد، والعمل قلما ينسب إلى ذلك. 2013. Abdulmadžids bin Abdulazizs Al-Duhaiši .

العمل الصالح :هو العمل المراعي من الخلل، وأصله الإخلاص في النية وبلوغ الوسع في المحاولة بحسب علم العامل وأحكامه، ذكره الحرالي قال :والعمل ما دبر بالعلم (al-Manawi, n.d.) واتضح من خلال التعريف اللغوي للعمل أنه في الأصل يد على النشاط أو الفعل المقصود المصحوب بجهد وبقصد من الفاعل.

ثانيا العمل اصطلاحا

إن لكلمة العمل في مجال الحياة عدة مفاهيم لدى الناس، فقد تدل باصطلاح العام على كل ما يصدر من فعل أو حركة أو ظاهرة عن أي جسم بإرادة أو بدون إدارة (Saeed, S. M., n.d.). وعرف محمد شوقي الفنجرى: "عمل العامل "وهو الجهد الذي يبذله الإنسان لخلق المنفعة سواء كان هذا الجهد يدويًّا كعمل الفلاح أو الصانع، أو عقليًّا كعمل المدرس أو الطبيب أو المحامي. كما يشمل "عمل المنظم "وهو الذي يوجه العملية الإنتاجية ويوائم بين عناصر الإنتاج المختلفة بما يحقق سير الإنتاج ومضاعفته.وعائد العمل في الإسلام يكون في شكل محدد وهو "الأجرة "أو في شكل غير محدد وهو "الربح" (al-Fanjari, 2009). والعمل في المفهوم الاقتصادي" :الجهد الإرادي الذي يبذله الإنسان مستهدفاً إنتاج السلع والخدمات (al-Awaudah, S. M. J., 2010). ويتبين لنا من خلال التعريفات أعلاه الاصطلاحية أن مفهوم العمل أوسع وأدق من دلالته اللغوية، إذ يعبّر ليشمل الجهد والنشاط الإنساني المنظم والمقصود الذي يهدف للحصول على منفعة مادية أو معنوية، في حين يركز المعنى اللغوي بمجرد الفعل المقصود فقط دون أن يهدف إلى تحقيق منفعة ما.

المحور الثاني: نظرة الإسلام للعمل والحث عليه

ولقد حث الإسلام على العمل بالانتشار في الأرض والمشي في مناكبها والأكل من رزق الله، فقال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: 15)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف 10.) فَجَعَلَهَا رَبُّكَ نِعْمَةً

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

وَطَلَبَ الشُّكْرَ عَلَيْهَا (al-Ghazali, n.d.).كما حث الإسلام على قيمة العمل كأساس للملكية، فقد قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة:10) وجاء الدين الإسلامي وهو يحمل شعار العمل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة.105] وقَالَ الله وتعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠). إنّ العمل من الأولويات التي اهتم بها الإسلام، ومن هنا رسم له ديننا الحنيف منهجاً متكاملاً، يقوم على مراعاة التوازن بين حقوق العمال، وحقوق أصحاب العمل على حد سواء. وقال صلى الله عليه وسلم: (ما مِنْ مُسلمٍ يَغرِسُ غَرْساً، أو يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكُلُ منه طَيْرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلاَّ كان لهُ بهِ صَدَقة (al-Bukhārī, n.d.). وفي صحيح مسلم: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صدقة. وما سرق له منه صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ. وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ (Muslim, n.d.). وقال صلى الله عليه وسلم: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ (al-Bukhārī, n.d.). وقال صلى الله عليه وسلم، :(التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمِينُ، معَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداء "طلب الكسب الحلال فريضة بعد الفريضة": هذه القاعدة حديث منسوب للرسول صلى الله عليه وسلم روي في عدة طرق وبألفاظ مختلفة. ومفاده :أن الإسلام يبغض الإنسان القادر الذي لا عمل له، ويحث على العمل وطلب الكسب الحلال، وجعل الإسلام طلب الكسب الحلال فريضة واجبة على كل مسلم قادر بعد الفرائض المكتوبات؛ لما فيه من إقامة الحياة وعيش الإنسان عيشة شريفة. Ramadan salih aleajramii. 2024 . من أمثلة هذه القاعدة ومسائلها: أن يمتهن الإنسان مهنة شريفة أو يتعلم صنعة تغنيه عن مد يده للناس وتكفيه قوام حياته، وتعينه على نفقات بيته وأسرته واجب مفروض. فلا يجوز لمسلم قادر أن لا يعمل عملاً حلالاً شريفاً يكسب من ورائه عيشه وقوته، وإن لم يفعل وهو قادر فهو آثم. ويظهر لنا من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المذكور أعلاه: أن العمل في المنظور الإسلامي ليس مجرد وسيلة للحصول على الرزق، وإنما هو قيمة إنسانية حثّ الإسلام بها وشجّعها، وأنّه مجد وشرف وعبادة شرعية على كل قادر عليه، ذلك بوصفه كوسيلة فعّالة لتحقيق مبدء الاستخلاف في الأرض والغاية التي وجد الإنسان من أجلها. Abdullahs bin Muhameds bin Ahmads Al-Taijars.2010.

المحور الثالث: نماذج السلف الصالح في الكسب الحلال.

وللعمل في الإسلام مكانة وشرف بوصفه قيمة إنسانية لا مجرد مصدر للرزق، وإذا نظرنا العمل عند الأنبياء بوصفهم قدوتنا في جميع المجالات وبالأخص مجال العمل والتكسب فهم مع علو منزلتهم وشرفهم ما احتقروا المهن والأعمال بل زاولوها واتخذوها طريقا في حياتهم المعيشية، حيث كان الأنبياء والمرسلون الذين أفضل خلق الله، زاولوا مهنة العمل المختلفة بأنفسهم Abdullahs Muhameds Al-Hamadi. 2025 . عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن زكريا عليه السلام كان نجارًا) (Muslim, n.d.). قال ابن عباس رضي الله عنهما: (قال ابن عباس رضى الله عنهما :كان آدم عليه السلام حراثاً، ونوح نجاراً، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولوط زرَّاعين، وصالح تاجراً، وداود زراداً، وموسى وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم رعاة) (Ibn Qudāmah.) قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (سبأ ١٠-١١). ، وموسى وشعيب ومحمد، صلوات الله تعالى عليهم، رعاة للاغنام، وعمل صلى الله عليه وسلم، أيضا في التجارة فخرج إلى الشام في تجارة عمه وزوجه خديجة، رضي الله عنها (Ibn Mufliḥ; al-Maqdisī al-Rāminī; al-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī.) . ولقد أمرنا الله تعالى في كتابه بالاقتداء والتشبُّه بهم؛ فقال جل جلاله :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: 90)، وقال أيضاً: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ (الفرقان: 20) . Abu al-Hasans Ali ibn Muhameds al-Matari. 2023. وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَّجِرُونَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَعْمَلُونَ فِي نَخِيلِهِمْ، وَالْقُدْوَةُ بِهِمْ. وقال أبو قلابة لرجل لأن أراك تطلب معاشك أحب إلي من أن أراك في زاوية المسجد. وروي أن الأوزاعي لقي إبراهيم بن أدهم رحمهم الله وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا أبا إسحق إلى متى هذا إخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه بلغني أنه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة. وقال أبو سليمان الداراني ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد (al-Ghazālī, n.d.). وَقَالَ لُقْمَان لِابْنِهِ :استغن بِالْكَسْبِ الْحَلَال عَن الْفقر فَإِنَّهُ مَا افْتقر أحد قطّ إِلَّا أَصَابَهُ ثَلَاث خِصَال: رقة فِي دينه وَضعف فِي عقله وَذَهَاب مروءته (Ibn Ḥajar al-Haytamī,). وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ قِيلَ لِأَحْمَدَ :مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَوْ مَسْجِدِهِ وَقَالَ: لَا أَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ رِزْقِي؟ فَقَالَ أَحْمَدُ هَذَا رَجُلٌ جَهِلَ الْعِلْمَ أَمَا سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي.) قَالَ حِينَ ذَكَرَ الطَّيْرَ (تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَّجِرُونَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَعْمَلُونَ فِي نَخْلِهِمْ، وَالْقُدْوَةُ بِهِمْ. ومن النماذج العملية الحيّة الفريدة في زمن الصحابة رضوان الله عليهم في مزاولة الأعمال والتجارة تاريخ نجاح تجارة الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف بعد ما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ :بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ " قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ، قَالَ" :فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟ قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ (al-Nadwī,).

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

المحور الرابع: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للعمل.

إن العمل يُعد ركيزة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة، واوحداً من أهمّ مقوّمات الحياة الإنسانية، فهو الأساس الذي تقوم عليه نهضة الأمم واستقرار المجتمعات، إذ تتجاوز آثاره حدود الكسب الفردي إلى آثار اقتصادية واجتماعية واسعة ومترابطة، يمكن توضيحها فيما يلي:

أوّلاً: تحقيق العدالة الاجتماعية :يعتبر الأعمال اليدوية عاملاً أساسياً للاستقرار الاجتماعي في المجتمعات، حيث يعزز فرص العمل للفئات الاجتماعية المهمشة ويتيح لهم الفرصة بمشاركتهم في العملية الإنتاجية، ذلك من خلال تبنى نهج المشروعات الصغيرة (Muḥammad al-Ṭayyib, 2022). حيث يساهم في تحقيق التوزيع العادل للثروات. ولهذا فإن الأعمال اليدوية أهمية اجتماعية كبيرة في أوساط كثير من المجتمعات الإنسانية، فقد أسهمت في تحسين الكثير من المظاهر الاجتماعية في المجتمعات، وعززت كذلك في تصحيح بعض المفاهيم والعادات الراسخة في أوساط بعض المجتمعات. حيث ساهم في معالجة الحد من البطالة التي تعاني منها المجتمعات. وقد أسهمت الصناعة كذلك على تطوير الذات، والتخفيف من الصدمات والضغوطات النفسية، التي يعاني منها الكثير من المجتمعات، والسبب في ذلك يعود إلى ما تتركه تلك الأعمال من أثر طيب في نفس الشخص العامل بها، كما أصبحت مصدر رزقٍ للبعض الآخر. تعد الأعمال اليدوية من الوسائل التربوية أيضًا، فمن خلالها يتعلم الإنسان الكثير من المهارات والخبرات والمعلومات النافعة. ويرى الباحث أنّ صناعة الأعمال اليدوية تسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية حيث يعتبر الأعمال اليدوية الجسر الحقيقي الذي يربط بين مجتمع متكافئ، ويوفر الفرص ويعيش المجتمع بسلام وكرامة وأمان(Alshaykh Eabdalrazaaq Eabdalmuhsin Albadr, 2010) .

ثانياً: تعزيز الاقتصاد المحلي بزيادة الإنتاجية وتحسين مستوى المعيشة. حيث تسهم الأعمال اليدوية في تعزيز المساواة بين لجنسين في الفرص والشمول المالي ومن ثم ترتفع نسبة مشاركة الإناث في تلك الصناعية (Muḥammad Ḥasan, 2020). ووفقاً لبعض الدراسات أصبحت الأعمال اليدوية تشكل مصدرًا من مصادر الدخل القومي للبلد، خاصة تلك الأعمال اليدوية التي يتم تصديرها لخارج البلاد، فتوفر الكثير من العملات الأجنبية. التي تشكل وسيلة لخلق الكثير من فرص العمل خاصة للذين لم يساعدهم الحظ في الحصول على وظائف معينة، أو للأشخاص الغير المتعلمين. ومن الواضح أنها أصبحت وسيلة لاستغلال الكثير من المواد الأولية المحلية، والتي لم تكن مستغلة بشكل كاف لما تتمتع به الأعمال اليدوية من مرونة في العمل، فقد استطاعت تشغيل الكثير من الناس وفي جميع المناطق، حتى في المناطق التي لا تتوافر فيها الخدمات الأولية أو البنية الأساسية (Alsayid murad salama, 2022) وكذلك ساعدت الأعمال اليدوية على تنمية حركة الاقتصاد في الكثير من البلدان، وعملت على تنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية. وللصناعة أهمية خاصة حيث تعد استثمارًا استراتيجيًا

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

للدولة، ويعمل على تعزيز التنمية المستدامة وتنويع مصادر الدخل وتعزيز الاقتصاد المحلي. وبالتالي، فإن توفير فرص عمل في هذا القطاع يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (Yāsamīn Karam, 2023). وفي نفس الوقت أنّ الصناعة تعزز توفير فرص عمل لشريحة كبيرة من السكان المحليين، وتعمل على تعزيز الاستقلالية الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة للعديد من العمال. بالإضافة إلى ذلك، تساهم هذه الصناعة في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال زيادة الإنتاج والتصدير، مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات المالية للدولة وتحسين الميزان التجاري (Sa'id, I., 2023). ويرى الباحث أن العمل الحقيقي الشامل والعادل هو الذي يساهم بالضرورة في خلق اقتصاد أقوى، والاقتصاد القوي يوفر بالضرورة بمزيد من فرص العمل ويقوم باستيعاب شريحة كبيرة من المجتمع، وثم تتحقق العدالة الاجتماعية والوصول إلى رفاهية الفرد وازدهار وتنمية المجتمع ككل.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها أن الإسلام قد جعل العمل عبادة وقربة، ووسيلة لتحقيق الكرامة الإنسانية والاكتفاء الذاتي، وأن النصوص الشرعية في القرآن والسنة حثّت على الكسب الحلال وحرّمت الكسل والتسول. كما بيّنت الدراسة أن الأنبياء والصحابة كانوا النموذج الأول في ممارسة الأعمال بأنفسهم، مما يؤكد قدسية العمل في الإسلام. وأوضحت كذلك أن العمل اليدوي يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، وأن العزوف عن العمل والاتكال على الآخرين يؤدي إلى تزايد الفقر والبطالة في المجتمعات، إضافة إلى أن الأعمال اليدوية والمهنية تمثل ركيزة أساسية في محاربة البطالة وتعزيز الأمن الاجتماعي. وبناءً على ما سبق، يتضح أن العمل في الإسلام ليس مجرد وسيلة للرزق، بل هو قيمة أصيلة تُجسّد الكرامة الإنسانية وتسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. كما يُعدّ العمل اليدوي والمهني عنصرًا محوريًا في معالجة مشكلات الفقر والبطالة، ويعزز من أمن المجتمع وتماسكه. وبالتالي، فإن ترسيخ ثقافة العمل واجتناب الاتكال على الآخرين يمثلان ضرورة شرعية ومجتمعية لضمان نهضة الأفراد وازدهار الأمم.

ويقدّم الباحث جملة من التوصيات، أبرزها ضرورة غرس قيمة العمل الشريف في المناهج التعليمية منذ المراحل الأولى، وتعزيز ثقافة الكسب الحلال والابتعاد عن مظاهر التسول والاعتماد على الغير. كما يوصي بتشجيع الشباب على تعلم الحرف والمهن اليدوية والاستثمار فيها، وتفعيل برامج التمويل الإسلامي الاجتماعي لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة. ويؤكد كذلك أهمية تطوير الخطاب الديني والإعلامي لترسيخ مبدأ أن العمل عبادة ومسؤولية، إضافة إلى إقامة حملات توعوية تربط بين الكسب الحلال وتحقيق الكرامة والاستقلال المالي. كما يدعو إلى دعم المرأة وتمكينها اقتصاديًا ضمن ضوابط الشريعة لتكون شريكًا فاعلًا في الإنتاج والتنمية.

AL-MAQĀṢID
INTERNATIONAL JOURNAL OF MAQĀṢID STUDIES & ADVANCED ISLAMIC RESEARCH
E-ISSN: 2735-1149, Vol. 6, No. 1, 2025, pp. 29-37

الخاتمة

يخلص البحث إلى أن العمل من الكسب الحلال ليس مجرد وسيلة للرزق، بل هو عبادة وسلوك إنساني واجتماعي يعزز الكرامة ويحقق مقاصد الشريعة في الاستخلاف والإعمار. وأن الإسلام ينظر إلى العامل نظرة تكريم، ويعتبر ترك العمل والاتكال على الغير نوعًا من التواكل المذموم. كما أن العمل الشريف هو الطريق الأصيل لبناء المجتمعات الإسلامية القوية، وتحقيق التنمية المستدامة، ومواجهة مشكلات الفقر والبطالة. ويجب أن يكون العمل نابعًا من نية صادقة طلبًا لرضا الله، وأن يقوم على الإخلاص والإتقان والنزاهة.

References

Al-Ahmad, S. (n.d.). *The importance of labour and production from an Islamic perspective*. Palestine Monetary Authority. https://www.abp.ps/ar/Article

Al-Awaudah, S. M. J. (2010). *Workers' rights and duties in Islam compared to Palestinian labour law* [Unpublished manuscript]. Al-Quds University.

Al-Badr, A. A. (2010). *Alhathu ealaa kasb alhalal walbued ean alkasb alharam*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/25356

Al-Bukhari, A. A. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah.

Al-Duhaiši, A. A. (2013). *Alhathu ealaa alkasb alhalal*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/53208

Aleajramii, R. S. (2024). *Alkasb walmateam alhalal hana' wasaeadat warahat bal*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/16837

Al-Fanjari, M. S. (2009). *Islam and economic balance between individuals and the state*. Ministry of Awqaf.

Al-Fayruzabadi, M. D. (n.d.). *Al-Qāmūs al-muḥīṭ* (8th ed.). Dār al-Fikr.

Al-Ghazali, A. H. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn* (Vol. 2). Dār al-Maʿrifah.

Al-Hamadi, A. M. (2025). *Al'iikhlas fi aleamal eibadatu, fawayid al'iikhlasi, wa'atharuh fi hayat almuslimi*. IslamOnline. https://islamonline.net/141507

Al-Manawi, A. R. (n.d.). *Kitāb al-tawqīf ʿalā muhimmāt al-taʿārīf*. ʿĀlam al-Kutub.

Al-Matari, A. H. A. M. (2023). *Iina kasb alrizq alshareii hu sharaf wakaramat wahifz lildiy*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/165250

Al-Sāwso, M. A. Z. (2018, October 30). The significance of work in Islam. *Al-Khaleej Newspaper*. https://www.alkhaleej.ae

Al-Taijar, A. M. A. (2010). *Alkasb alhalal*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/9538/

Ibn Faris, A. H. A. (2010). *Maqāyīs al-lughah*. Dār al-Fikr.

Ibn Manzur, M. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.

Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 3). Al-Maṭbaʿah al-Bābī al-Ḥalabī.

Saʿid, I. (2023, September 5). Handicrafts Chamber: The sector is one of the most important drivers of economic growth. *Al-Yawm Al-Sabiʿ*. http://youm7.com/story/2023/9/5

Salama, A. M. (2022). *Althimar aleashr lileamal walkasb alhalal*. Al-Alukah. https://www.alukah.net/sharia/0/15234

** Disclaimer: Facts and opinions in all articles published on Al-MAQASID Journal are solely the personal statements of respective authors. Authors are responsible for all contents in their article(s) including accuracy of the facts, statements, citing resources, and so on. Al-MAQASID Journal disclaims any liability of violations of other parties' rights, or any damage incurred as a consequence to use or apply any of the contents of this journal.*